الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الثقافة

المتحف العمومي الوطني للفن والتاريخ لمدينة تلمسان

بالتنسيق والتعاون مع جامعة تلمسان

ينظمان

الطبعة الخامسة للندوة الوطنية

أعلام جزائرية و عالمية في خدمة النضال التحرري الجزائري

الخميس 29 نوفمبر 2018 بمقر المتحف.

الساعة 8:30 صباحا

الإشـــكالية:

تعيش الجزائر هذه السنة الذكرى الـ 64 لاندلاع ثورة التحرير المباركة، الثورة التي فجرها شباب آمنوا بالوطن، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، حين اتخذوا من" خالد" و" عقبة" كلمة السر لإعلان الكفاح المسلح، وقطعوا عهدا على أنفسهم بالاستشهاد ثمنا لافتكاك الحرية من براثن الاستعمار، الحرية التي ظلت تراود حلم أجيال الجزائر المتعاقبة منذ جويلية 1830، دون أن تنقطع جذوة المقاومة بأشكالها المسلحة والسلمية وهي المرحلة التي تجرع خلالها الشعب الجزائري مرارة آلام ومظالم الاستعمار من جانب العسكريين الفرنسيين وغلاة المستوطنين الحاقدين الذين استوطنوا الجزائر قادمين إليها من مختلف الدول الأوربية: إسبانيا، إيطاليا، سويسرا، ألمانيا، مالطا ، كورسيكا وفرنسا وغيرها، ليصبحوا أسيادا في ديار غير ديارهم وملاكا لأرض كانت ملكا للجزائريين أصحاب الأرض الذين صودرت منهم، بعد أن أخضعتهم القوانين الزجرية الاستعمارية الجائرة إلى " أنديجان" بمنزلة العبيد.

كما لم تشفع الحرب العالمية الأولى ولا الثانية للشعب الجزائري المقهور، بعد أن خابت آماله في التحرر وتبخرت بفعل مواقف فرنسا المضللة والمعبرة عن نكث العهود والاستخفاف بمطالب الوطنيين بل وكان الجزاء مشهدا رهيبا بمقتل آلاف الجزائريين ممن تظاهروا سلميا في ماي 1945

جريمة تذكر بجرائم الماريشال بيجو صاحب نظرية وشعار:

« Politique de la chasse à l'homme » , « Par l'épée et la charrue »

و جرائم كبار الضباط العسكريين أمثال بليسي، شانغارنييه، بيدو، كلوزيل،يوسف.... وصولا إلى سوستال وبيجار وماسي وأوساريس ودوغول....

و برغم كل صور المعاناة والقهر الاستعماري طيلة 124 سنة، تمسكت أجيال الجزائر برسالتها الوطنية التي أفضت إلى ثورة غرة نوفمبر 54 التي نحي ذكراها في شهر الثورة لتبقى نبراسا لنا نحن أجيال الجزائر المستقلة نستذكر عبرها معاني التضحية في سبيل الوطن.

من صميم هذه القراءة نسعد بعقد هذه الطبعة الجديدة من الملتقى الوطني: أعلام جزائرية وعالمية في خدمة النضال التحرري الجزائري وقد اخترنا لها شخصيتان محوريتان: الروائي محمد ديب من خلال ثلاثية إبداعه :"الدار الكبيرة"،" الحريق"، و" حرفة النسيج"،و أيضا المناضلة إيفلين لافاليت وبينهما نقف وقفة التكريم والإجلال على أسماء ستظل تذكرها أجيال الجزائر وتختزنها في ذاكرتها التاريخية الجماعية في هذه الطبعة الجديدة التي تستمر تقليدا ثقافيا وفنيا وأكاديميا تسهر كل من جامعة تلمسان والمتحف الوطني العمومي للفن والتاريخ لمدينة تلمسان

على تنظيمه كل سنة في الشهر الذي حقق معجزات الجزائر بفضل من ضحوا من أجل نعمة الحرية.

جزائر يا لحكاية حي ويا من حملت السلام لقلبي
و يا من سكبت الجمال بروحي ويا من أشعت الضياء بدربي
فلولا جمالك ما صحّ ديني وما أن عرفت الطريق لربي
و لولا العقيدة تغمر قلبي لما كنت أومن إلاّ بشعبي
و إذا ذكرتك شعّ كياني وأما سمعت نداك ألبي
و مهما بعدت ومهما قربت غرامك فوق ظنوني وليّ
ففي كل درب لنا لحمة مقدسة من وشاج وصلب
و في كلّ حي لنا صبوة مرنحة من غوايات صب
و في كل شبر لنا قصة مجنحة من سلام وحرب
تنبأت فيها بإلياذتي فآمن بي وبها المتنبي..

المحاور الرئيسة :

-أعلام تلمسانية وجزائرية في المسيرة التحررية للجزائر.

- جزائريون وجزائريات من أصول غير جزائرية تبنت وانخرطت في كفاح الجزائر ضد الاستعمار.

-أحرار وشرفاء العالم ومساندتهم للقضية التحررية الجزائرية.

- أسماء سينمائية في خدمة القضايا العادلة .

اللجنة العلمية للملتقى:

رئيس اللجنة العلمية : د عبد المجيد بوجلة.

أعضاء اللجنة العلمية:

أدة لطيفة صاري محمد- أدة فايزة سنوسي مبربش - د عبد الرحمن بالأعرج – أد شعيب مقنونيف - د رشيد بن خنافو – د سعيد بلعربي جلول.

برنامـــــــج الملتقى

8سا و30 د : استقبال الضيوف.
8سا و45 د : عرض فيلم وثائقي للسينمائي René VAUTIER.
8سا و55 د : افتتاح معرض الصـــور.
9سا و30د: ـ الاستماع إلى النشيد الوطني.
ـ كلمة السيد مدير المتحف.
ـ كلمة السيد مدير الجامعة.
ـ كلمة السيد رئيس اللجنة العلمية للندوة

الجلسة الأولـــى

رئيس الجلسة : د سعيد بلعربي جلول.

10سا: المداخلة الأولى : د عبد الرحمن بالأعرج BELLARADJ Abderrahmane
من جميلات الجزائر: جميلة بوباشا.

10سا و15د : المداخلة الثانية د . رشيد بن خنافو BENKHENAFOU Rachid
Marie- Claire BOYET ; Enfant d'Algérie

10سا و30د : المداخلة الثالثة : أدة صبيحة بن منصور Sabéha BENMANSOUR
La trilogie Algérie : Emancipation du discours politique par le discours littéraire »

10سا و45د : المداخلة الرابعة : د عبد المجيد بوجلة BOUDJELLA Abdelmadjid
عودة إلى حياة المناضلة Eveline Lavalette

الجلسة الثانيـــة

رئيس الجلسة: د عبد الرحمن بالأعرج.

11ساو5د : المداخلة الخامسة : دة حليمة مولاي
المثقفون الفرنسيون في مواجهة الاستعمار الفرنسي
Maurice Nadeau وبيان 121

11سا و20د : المداخلة السادسة : د سعيد بلعربي جلول
René VAUTIER ; Cinéaste témoin de son temps

11 سا و35 د: المداخلة السابعة : أد شعيب مقنونيف
ثورة أحرار الجزائر تلهم شاعرية سليمان العيسى

11 سا و50 د : المداخلة الثامنة: محمد مكاوي
الهادي بن منصور ونشاطه الوطني في تلمسان ونواحيها

فتح باب النقاش.

الاختتام.

الملخصات

الدكتورة مولاي حليمة
باحثة بالمركز الوطني للبحث
في الانتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية.
البريد الالكتروني: minaa56@hotmail.fr

عنوان المداخلة:

المثقفون الفرنسيون في مواجهة الاستعمار الفرنسي
Maurice Nadeau وبيان 121

ملخص المداخلة:

عرفت الثورة الجزائرية إبان الاستعمار الفرنسي تعاطفا كبيرا ومساندة معبرة بفضل ما قامت به جبهة التحرير الوطني الجزائري من دعاية لقضية شعب الجزائر الثائر ضد الهيمنة الاستعمارية، وكان المتعاطفون من كافة أنحاء العالم وخصوصا من البلدان المستعمرة.إلا أن ما زاد للثورة الجزائرية صيتا هو تعاطف بعض الفرنسيين معها ممن يحسبون على الطبقة المثقفة الفرنسية من كتاب وصحفيين وغيرهم بل وقاموا بتوقيع بيانات عبروا من خلالها على موقفهم الرافض للممارسات الفرنسية ومنها بيان حق العصيان المدني في حرب التحرير الجزائرية المعروف ب : بيان 121 الذي وقع عليه 121 مثقفا فرنسيا ممن نعرفهم وآخرون نكاد لا نعرف عن مواقفهم النضالية مثل موريس نادو الذي ستحاول هذه الورقة المتواضعة التعريف به.

الدكتور عبد المجيد بوجلة
BOUDJELLA Abdelmadjid
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة تلمسان-
الجمهورية الجزائرية
البريد الالكتروني: m_boudjella@yahoo.fr

عنوان المداخلة:

عودة إلى حياة المناضلة Eveline Lavalette

ملخص المداخلة:

إيفلين سفير لافاليت، مثال جميل لواحدة من بين المناضلات الشريفات من أصول أوربية اللائي اخترن الجزائر قضية وعنوان كفاح في وجه العنجهية الاستعمارية،

أن يدافع الجزائريون عن وطنهم المغتصب، فالأمر طبيعي ينم عن التعلق بالأرض الطيبة، أن يناصرنا الأشقاء في المحيط الجغرافي القريب والبعيد، فذلك موقف قومي للجار والشقيق، لكن أن يقف إلى جانب قضيتك التحررية من قد يبدو غريبا وهو بغير الغريب، ويدافع عن شرف الجزائر ويساند أبناءها ويقدم الدعم ويساند نضالاتها وكفاحها وقد يدفع في سبيل ذلك روحه، فذاك موقف شريف ونبيل يستدعي التأمل والقراءة الواعية وإحياء ذاكرة هؤلاء لتكون عبرة، مثل المناضلة إيفلين لافاليت وغيرها كثير من الجزائريين والجزائريات من أصول غير جزائرية احتضنوا قضية الجزائر وجعلوا منها قضيتهم: موريس أودين، آني فيوري ستاينر، فليكس كولوزي، روبرتو مونيز المعروف بمحمود الأرجنتيني، هنري مايو، جورج أكومبورا، ألفريد بيرانغي..... هؤلاء وغيرهم كثير قال عنهم المناضل المرحوم عبد الحميد مهري:" لقد فتحوا أبواب الدعم الواسعة للقضية الجزائرية وأحسنوا الاختيار مع التاريخ ....."

Pr Sabeha BENMANSOUR
Faculté des lettres et des langues étrangères, Université de Tlemcen
Email : benmansoursabeha@gmail.com

Intitulé de la communication :

La trilogie Algérie : Emancipation du discours Politique par le discours littéraire »

Résumé :

Dans une perspective à la fois illustrative et défensive de l'humanité spoliée des Algériens colonisés, Mohammed Dib a eu la vertu d'introduire sur le devant de scène romanesque le petit peuple et de lui rendre d'une certaine manière l'usage d'une parole qui lui avait été confisquée. La trilogie Algérie, et très particulièrement La Grande Maison, est l'œuvre qui a précipité le jeune écrivain qu'il fut au devant de la scène littéraire. Mais elle est aussi le coup d'envoi de l'œuvre d'un grand humaniste et l'expression d'un engagement politique toujours en phase avec les différents moments de la vie et de l'Histoire.

Dr BENKHENAFOU Rachid
Faculté des Lettres et des langues étrangères.
Université de Tlemcen.
Email: rachid-13000@live.com

Intitulé de la communication :

Marie- Claire BOYET ; Enfant d'Algérie

Résumé :

Evoquer Marie-Claire Boyet, c'est avant tout, évoquer la voix d'une femme libre et juste qui en étant Européenne, a su faire le bon choix de l'histoire en dénonçant l'injustice du joug colonial français.

«Des voix s'élevèrent, cependant, pour crier à la damnation. De nobles français dénoncèrent des actes de banditisme colonial avec un courage et un entrain digne de ce que la vertu antique a légué de plus émouvant à l'histoire.

Au cours du demi- siècle suivant, on les vit se pencher avec une ardeur qui ne fléchit jamais sur les maux de cette affreuse gangrène humaine : le colonialisme..

Paul Vigné d'Octon, Eberhardt, le docteur Grenier, l'original est charmant député de Pantarlier, Albin Rozet et Gaston de Vulpillières. Je salue, en passant, la mémoire vénérée de mon maitre Victor Spielman, ce grand vieillard au cœur sans taches qui, Alsacien, colon et fils de colon à la fois, a pourtant su consacrer toute sa vie à la défense des tribus expropriées par les ukases du gouvernement de Gueydon.

Ces âmes généreuses, l'Algérien, fidèle au culte du souvenir, ne les oubliera jamais…Mais, hélas, ces voix clamaient dans le désert. Ces Français que révoltait l'injustice colonialiste n'ont été que des Jérémie dénonçant les abus d'une nouvelle race de philistins trop aveugles pour éviter le périlleux chemin qui mène à Babylone »…

Ali El Hammami, le Caire, 1949.

الأستاذ الدكتور شعيب مقنونيف
أستاذالتعليم العالي بقسم التاريخ - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة تلمسان.
رئيس تحرير مجلة التراث الثقافي اللامادي.
البريد الإلكتروني: meg_chaib@yahoo.fr

عنوان المداخلة:

ثورة أحرار الجزائر تلهم شاعرية سليمان العيسى

ملخص المداخلة:

لئن كان مفدي زكريا شاعر الثورة على صعيد الجزائر دون منازع، فإنّ الشاعر السوري سليمان العيسى أهل أن يلقّب بشاعر الثورة الجزائرية من خارج الجزائر، كيف لا وهو الذي نظم ما يفوق سبعا وثلاثين قصيدة كلها عن الثورة الجزائرية، وتجسّد هذا الاهتمام في إيمانه القوي بالكفاح كسبيل للتحرر، وثقته الكاملة في انتصار الثورة مهما كان حجم التضحيات، فضلا عن منظوره المعبر عن أصالة الشعب الجزائري لغة ودينا وتاريخا، وموقفه القومي بالمفهوم الحضاري تجاه قضايا الأمة العربية التي عاشت كلها ويلات الاستعمار الأوربي الحديث بسقوط الجزائر فريسة في يد الاستعمار الفرنسي الغاشم سنة 1830، وانتهاء بالعراق في يد الانجليز العام 1920 في مشروع استعماري متقطع مقصود لضرب أي حركة نزوع وحدوية تم تعزيزها بزرع الكيان الصهيوني كجسم غريب في قلب الوطن العربي صديق للاستعمار وعدو لأبناء المنطقة.

سليمان العيسى واحد من أكثر الشعراء في الوطن العربي الكبير متابعة للثورة الجزائرية، كتب عنها ولها أجمل القصائد، وكان يحمل لها في نفسه كل الحب... تحدّث في قصائده عن أبطالها رجالا ونساءً.. وبقي على وفائه وحبّه للجزائر وثورتها إلى غاية وفات

الدكتور عبد الرحمن بالأعرج
BELLAREDJ Abderrahmane
- قسم التاريخ - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .
جامعة تلمسان .
البريد الإلكتروني: dr.bellaredj@gmail.com

عنوان المداخلة:

من جميلات الجزائر: جميلة بوباشا.

الملخص:

كم هن كثيرات جميلات الجزائر اللواتي أظهرن التعلق بالوطن والاستعداد الكامل للتضحية في سبيل استرداد حريته المسلوبة، وقد دفعن ثمن التضحية غاليا جراء الاستنطاق والتعذيب المعنوي والجسدي على يد الجلادين الفرنسيين وغلاة المستوطنين، كذلك كان مصير المناضلة جميلة بوباشا إحدى بطلات ثورة التحرير الجزائرية، التي وقعت في أيدي قوات الاستعمار ليلة 11 فيفري 1960، وبعد نقلها من موضع إلى آخر، اقتيدت إلى السجن المدني بالجزائر كسجينة تحمل رقم 1134،في الجناح المخصص للنساء، وكم كان تأثرها كبيرا حين تم إنشاء لجنة من المناضلات تحمل إسم: لجنة جميلة بوباشا ترافع عنها تتراسها الأستاذة المحامية جيزال حليمي.

و من شدة تأثرها بهذا الموقف، كتبت جميلة في يوم 15 جوان 1960 سالة وجهتها إلى اللجنة بباريس:"أصدقائي الأعزاء، لقد تأثرت كثيرا بدعمكم لي، وبلغني الكثير من الأستاذة جيزال حليمي، إذ منذ إدخالي السجن، تعرضت لأبشع ألوان التعذيب، ورغم أرى مصيري جميلا..

ففي الظرف الذي كان الجلادون يذيقون ذاتي بشر التعذيب، كنت أتصور أننا لسنا من الانسانية في شيئ، بموقفكم النبيل، استعدت الثقة، وأظهرتم بالبرهان القاطع أنه مهما كانت وجهة نظر الفرنسيين وموقفهم من المسألة الجزائرية، فإنهم لن يتحولوا جميعهم إلى جلادين..

أنا مناضلة جبهة التحرير الوطني، أؤمن بمثل ومبادئ الحرية والعدالة، وحين كنت في مركز التعذيب، أدركت أن الهمجية قد عادت مجددا، أما اليوم وبفضل وقفتكم ازددت تفاؤلا واستبشارا..

SAID BELARBI Djelloul
Faculté des Lettres et des langues étrangères.
Université de Tlemcen.

Intitulé de la communication

René VAUTIER ; Cinéaste témoin de son temps

Résumé:

René Vautier représente l'archétype du cinéaste engagé, l'exemple héroïque de son courage intellectuel et physique a inspiré nombre de réalisateurs et techniciens. La nature militante de son cinéma s'appuie d'une part sur une rigueur plastique, capable de faire au présent immédiat l'hommage de sa grandeur épique, et de l'autre sur une constante inventivité formelle, qui l'ont aidé à surmonter en toutes circonstances les difficultés pratiques liées à son œuvre « d'intervention sociale ». Son slogan pourrait être, selon ses propres termes : "écrire l'histoire en images, tout de suite !.

Beaucoup de ses films ont disparu, comme la plupart des témoignages d'algériens reconnaissant formellement le lieutenant Le Pen comme leur tortionnaire, qu'il rendra publics en 1988, dans À propos de l'autre détail. Quelques temps plus tard, René Vautier retrouvera ses archives détruites à la hache... Il ne cessera de s'engager, caméra au poing, aux côtés des opprimés de la terre entière et ne manquera pas en tant que cinéaste-témoin, les premières heures d'aucune des grandes luttes de la seconde moitié du 20ème siècle : anticoloniales, anti-apartheid, féministes, sociales, écologiques...

محمد مكاوي
قسم التاريخ- كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
جامعة تلمسان.
العنوان الإلكتروني:
mekkaoui.harakat@gmail.com

عنوان المداخلة:

الهادي بن منصور ونشاطه الوطني في تلمسان ونواحيها

ملخص المداخلة:

عبد الوهاب بن منصور (1920-2008) من الشخصيات البارزة في تاريخ المغرب العربي المعاصر عامة وتاريخ الجزائر على وجه الخصوص،من خلال نشاطه الإصلاحي ونضاله ضد الاستعمار الفرنسي.

سنحاول في هذه الوقفة تسليط الضوء على سيرته الذاتية، ونشاطه في تلمسان وندرومة، من حيث المحاضرات التي كان يلقيها في المساجد والمدارس الإصلاحية التي ساهم وشارك في تدشينها، والمقالات التي كانت تصدر له في الصحف الإصلاحية، والتي غالبا ما أثارت موقفا معاديا للإدارة الاستعمارية.

Djamila Boupacha,

Femme Algérienne

« Ce n'est pas de liberté qu'on a besoin,
mais de n'être enchaîné que par ce qu'on aime. »
Pierre Reverdy

« Elle nous accueille avec le sourire et une infinie gentillesse au seuil de sa maison toute auréolée de son récent déplacement aux Lieux Saints. « C'est éprouvant, dit-elle, mais la fatigue se dissipe comme par enchantement. On se sent léger en ces endroits bénits », concède-t-elle. Désormais, elle est hadja. Alf Mabrouk !

Femme de conviction et de courage, Djamila Boupacha symbolise avec d'autres héroïnes le combat des femmes algériennes pour l'indépendance de leur pays pour lequel un lourd tribut a été payé...

Les Djamilates sont restées et resteront dans la mémoire collective, mais combien d'anonymes sont-elles qui sont restées loin des feux de la rampe ? En tout cas, Djamila Boupacha représente la mémoire d'une génération exaltée, prête à aller défier la mort parce qu'elle aimait trop la vie !

Née le 9 février 1938 à Saint-Eugène à la veille de la Deuxième Guerre mondiale, Djamila garde l'image d'un quartier chic de la capitale où les habitants vivaient en parfaite harmonie. « On habitait entre Saint- Eugène et Deux Moulins, en contrebas de Zghara. Je me souviens que pendant la grande guerre, mon père Abdelaziz avait creusé un abri dans notre jardin. Les vacarmes créés par les avions qui survolaient notre espace étaient insoutenables. On aurait dit que le ciel allait nous tomber sur la tête. Je me souviens même d'un avion de guerre qui s'est écrasé près de chez nous. C'est pourquoi cet abri nous sécurisait. Dès l'alerte, les femmes et les enfants s'engouffraient dans cet abri, alors que les hommes restaient dans un espace protégé donnant sur la grande cour. Tous les voisins se rencontraient ainsi malgré eux. Les Chellali, dont Yasmina, l'épouse du commandant Azzedine, Rouiched qui habitaient alentour y venaient aussi lorsque la nécessité s'imposait ».

C'est dans cet environnement que la petite Djamila a fait ses premières classes à l'école sous la houlette de Khadra Boufedji, « une femme exceptionnelle », puis à l'école française située à la sortie des Deux Moulins dans le château bien visible au

bord de la mer, actuellement en ruine. Djamila y restera jusqu'à l'âge de 8 ans, avant de rejoindre l'école Pigier près de la gare de l'Agha, ses parents ayant entre-temps déménagé à Dely Ibrahim. Djamila s'initie à la sténo, spécialité en vogue à l'époque. À peine adolescente, Djamila ouvre les yeux sur la politique. « J'avais rencontré Kheira Aboubakr, une enseignante de français qui m'avait sensibilisée sur le mouvement national. Elle était une militante de l'UDMA, le parti créé par Ferhat Abbas en 1946, son père était PPA. Mais mon père ne voulait pas que je m'engage, estimant que les femmes n'avaient pas leur place dans ce combat, se justifiant par les pesanteurs traditionnelles… mais malgré ça, je suis rentrée à l'UDMA. En 1950, mon père avait hébergé à la maison le savant Mahmoud Bouzouzou, apparenté à ma mère, qui me conseillait lorsque le soir j'effectuais mes devoirs. Je n'ai jamais deviné l'objet de sa présence chez nous. Lorsque la Révolution a éclaté, c'est Souidani Boudjemaâ qui a contacté notre famille. C'est ainsi que mon frère, Djamel Eddine, s'est engagé à Dely Ibrahim. Il n'y avait que des colons, tous ultras – seulement cinq familles algériennes ».

« ….Avec son père et son beau-frère, ils subiront durant des semaines les pires atrocités, des tortures abominables et interminables. « Ça dépassait l'entendement, c'était insupportable parce qu'inhumaines ». La réaction des intellectuels français de gauche ne s'est pas fait attendre. Son avocate, Gisèle Halimi, lancera l'alerte. Un comité est créé en France avec des sommités comme Jean-Paul Sartre, Louis Aragon, Elsa Triolet, Geneviève de Gaulle, Germaine Tillon. A la suite des pressions et surtout de la lettre de Simone de Beauvoir dans Le Monde qui a fait un boom, les choses avaient changé. « La torture ? C'est abject. Les hommes étaient brûlés au chalumeau, des fois on mettait des barres de fer rougies par le feu sur leurs yeux. Pire que les sauvages, je n'oublierai jamais. De même que je n'omettrai pas de rendre hommage aux Français qui étaient à nos côtés, qui ont été dignes, qui nous ont aidés sans contrepartie. Ceux-là, il faut leur tirer chapeau bas… Je pense à Annie Steiner Fiori, aux Chaulet, au Cardinal Duval,l'Abbé berrenguer, Maillot Henri, Roberto Muniz, à Gringaud et aux autres….. »

Le Cinéma au service de la guerre de libération Algérienne

Pendant la guerre, la rareté d'images du côté des Algériens, comparée à celle des images officielles de l'armée française, est significative du déséquilibre du conflit entre les armées régulières d'un Etat puissant, et des maquisards. Dès 1957, les cinéastes connaissent organisation et formation, grâce à l'aide notamment de jeunes cinéastes français qui ont rejoint l'ALN (armée de libération nationale). Officiellement, la première collaboration cinématographique algéro-française est un court-métrage documentaire réalisé en 1956 par Cécile Decugis, intitulé *les Réfugiés*. Tourné en 1956, ce film de 14 minutes est un reportage sur les déportations-déplacements de population : regroupements et exils tunisiens. L'auteure a été emprisonnée en France deux ans pour ce court-métrage documentaire. Certains cinéastes français, proches de la gauche, ont longuement soutenu la guerre des Algériens. Le plus connu est René Vautier, qui réalise *Une nation, l'Algérie,* en 1957. Pierre Clément, un autre cinéaste français travaillera avec le FLN en 1958 et réalisera un documentaire *L'ALN au combat*. Comme Vautier, Clément rejoint le FLN. Arrêté en 1958, il est condamné à dix ans de prison. *Sakiet-Sidi-Youssef* tourné conjointement par Pierre Clément et René Vautier est réalisé à la demande de Frantz Fanon et d'Abane Ramdane, pour le service cinéma FLN. Le film expose l'acte illégal du bombardement en 1958 d'un village tunisien à la frontière avec l'Algérie, Sakiet-Sidi-Youssef. Entre-temps, René Vautier réalise *Algérie en flammes*, un film de 23 minutes en 16 mm, tourné en grande partie clandestinement en Algérie en 1956-1957. Entre 1960 et 1961, Djamel Chanderli, Pierre Chaulet, Lakdar Hamina et René Vautier réalisent *Djazaïrouna* : Notre Algérie. En 1961, la même équipe, Chanderli, Lakdar Hamina et Serge Michel, réalisera, pour le compte du GPRA, les *Fusils de la liberté*, un moyen métrage sur la base d'un scénario de Serge Michel. Les Français qui ont épousé la cause des Algériens vont contribuer alors à la création, en 1964, de la première institution cinématographique algérienne, la Cinémathèque, et certains techniciens français vont même enseigner dans l'Institut algérien du cinéma. En France, les films militants, tournés du côté algérien, de René Vautier ou Yann Le Masson *(J'ai 8 ans)* sont soumis à la censure officielle et ne sont pas distribués en salles.

Dés 1962, se voulant en rupture avec le cinéma colonial pour qui « l'indigène » apparaissait comme un être muet, évoluant dans des décors et des situations « exotiques », le cinéma algérien témoigne d'abord d'une volonté d'existence de l'Etat-nation. Les nouvelles images correspondent au désir d'affirmation d'une identité nouvelle. Elles se déploient d'abord dans le registre de la propagande, puis, progressivement, dévoilent des « sujets » de société.

Yacef Saâdi, l'ancien chef de la Zone autonome durant la Bataille d'Alger, avec sa société de production privée « Casbah Film » va coproduire, avec l'Italie et Gillo Pentecorvo, *La Bataille d'Alger*. Le film sera refusé à Cannes et n'obtiendra son visa d'exploitation en France qu'en 1972, avant d'être retiré à cause des menaces de l'extrême droite. Pourtant, de nombreux films de guerre algériens de qualité seront réalisés avec les meilleurs comédiens et des techniciens français, en coproduction avec des petites

entreprises cinématographiques françaises. C'est le cas de Jean-Louis Trintignant et Marie-José Nat dans *L'Opium et le Bâton*, Bernard Fresson dans *Autopsie d'un complot*, Michel Auclair et Jean-Claude Berg dans *Décembre*. Ce dernier joua, dans plusieurs films algériens, le rôle très convaincant du militaire, et le compositeur Phillipe Arthuys fera les musiques des films de Lakhdar Hamina et d'Ahmed Rachedi.

Dès la création de l'Office national pour le commerce et l'industrie cinématographique (ONCIC) en 1968, le cinéma algérien connaîtra durant plus d'une décennie (entre 1970 et 1980) une véritable explosion culturelle. Une période faste puisque de 1969 à 1980, plusieurs films algériens seront réalisés essentiellement sur la guerre d'indépendance : *Patrouille à l'Est* (1971), d'Amar Laskri, *L'Opium et le bâton* (1969), d'Ahmed Rachedi, *Les Hors-la-loi* (1969), de Tawfik Farès, ou encore *La Voie* (1968), de Mohamed Slim Riad. A l'origine de ce cinéma algérien, il y a cette question des films « vrais », « authentiques », celle de l'équilibre fragile entre la nécessité de raconter la vraie vie du colonisé et le besoin de s'échapper du ghetto identitaire construit par l'histoire coloniale. Les premières histoires sont édifiantes et maladroites, entre sentimentalisme exacerbé et discours politiques. Elles ont toutefois le mérite de rendre compte, quelquefois de manière efficace, que les gens ne sont pas seulement en guerre contre un ordre ou soumis à lui, mais aussi se parlent et même se racontent des histoires personnelles. On en veut pour preuve, surtout, les films dans les années 1970 de Mohamed Lakhdar Hamina. *Le Vent des Aurès*, tourné en 1965, décrit l'histoire d'un jeune qui ravitaille des maquisards, qui se fait arrêter, et que sa mère recherche désespérément dans les casernes, les bureaux, les camps d'internement. *Décembre*, sorti en salles en 1972, montre la capture de Si Ahmed et son interrogatoire par les parachutistes français. *Chronique des années de braise* (palme d'or au festival de Cannes 1975) qui ne traite pas directement de la guerre d'indépendance, son récit s'arrêtant à novembre 1954, alterne les scènes de genre (la misère de la vie paysanne) et recherches d'émotion portées par des personnages fragilisés (une famille emportée dans la tourmente de la vie coloniale). *Patrouille à l'Est* d'Amar Laskri, (1972), *Zone interdite* d'Ahmed Lallem, (1972) ou *L'Opium et le bâton*, d'Ahmed Rachedi, sont autant de titres programmes qui, sur le front des images, dessinent le rapport que les autorités algériennes veulent entretenir avec le « peuple en marche ». Le cinéma algérien examine, fouille alors dans le passé proche.

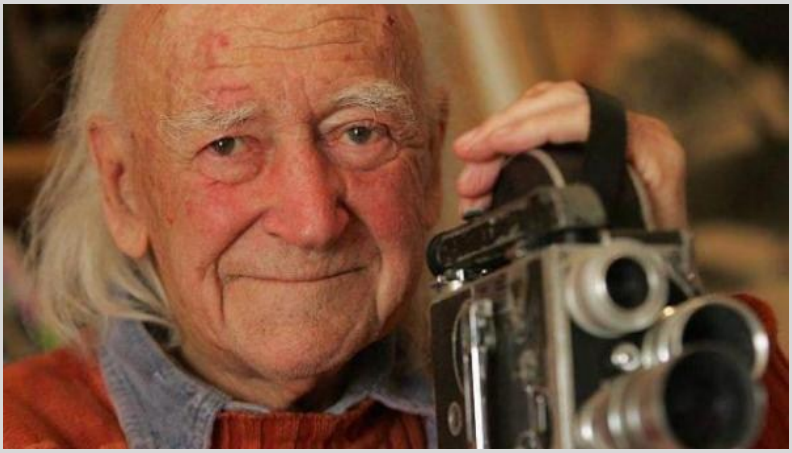

René Vautier

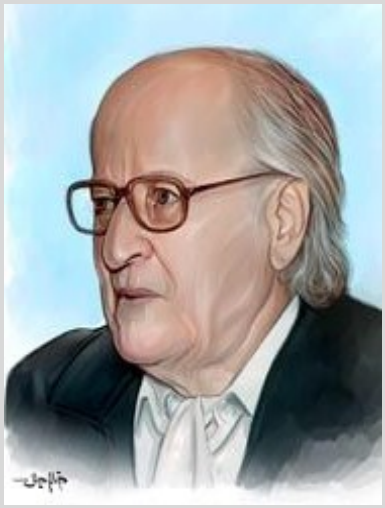

سليمان العيسى شاعر الثورات

جميلة بوباشا

Eveline Lavalette

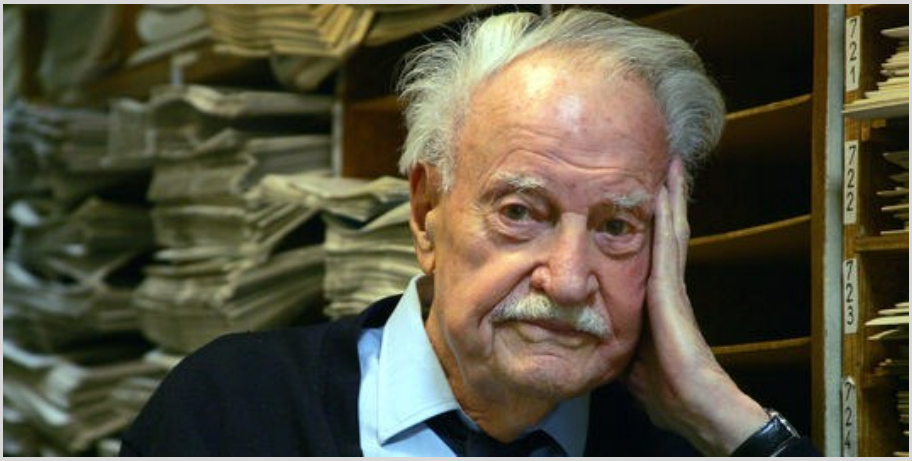

Maurice Nadeau

محمد ديب

Marie-Claire Boyet

عبد الوهاب بن منصور

العنوان : المتحف العمومي الوطني للفن و التاريخ لمدينة تلمسان، ساحة الأمير عبد القادر، وسط المدينة - تلمسان

043.27.78.05.(213) / 043.27.35.43.(213)

Fax: 043.27.35.43.(213)

E-mail : contact@mahtlemcen.org

المتحف العمومي الوطني للفن و التاريخ لمدينة تلمسان

Musée Public National d'Art et d'Histoire de la ville de Tlemcen

National Public Museum of Art and History of Tlemcen City